خلال الملتقى السنوي في جامعة قطر.. د. شيخة المسند:

الاعتمادات الأكاديمية وسائل لضمان جودة التعليم وكفاءة الخريجين

مأمون عياش

أكدت الدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر أن الاعتمادات الأكاديمية في الجامعة هي وسائل لضمان جودة التعليم وكفاءة الخريجين، موضحة أن الجامعة مستمرة في تطوير البرامج ومراعاة احتياجات الطلبة وامكانياتهم.

جاء ذلك خلال تنظيم جامعة قطر صباح أمس ملتقاها السنوي للعام الجامعي 2014 — 2015، حيث استعرضت الدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند أهم منجزات الجامعة، وماحققته في كافة المجالات خلال العام المنصرم، واستعرضت الدكتورة المسند، جوانب الخطة الاستراتيجية للجامعة من حيث تحقيق التعليم النوعي والبحث العلمي الرائد والخدمات الطلابية المساندة والشراكات المجتمعية الفاعلة.

وأكدت بأن خطة الجامعة ورسالتها تتجذر في الرؤية الوطنية 2030 وخاصة فيما يتعلق بجانبي التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية، وقالت: "اليوم انتهز فرصة لقائنا هذا لأضع التطورات التي حصلت وتحصل في الجامعة في سياق أكبر يدلل على دور الجامعة الوطنية في دعم التنمية المجتمعية، ولقد نصت رؤية قطر الوطنية 2030 على "ضرورة تطوير التعليم ليواكب المعايير العصرية ويوازي أفضل النظم التعليمية في العالم شعوب العالم".

وقالت: إن دور الجامعة الوطنية هو تحقيق التوازن ما بين الاهداف الوطنية الطموحة ومتطلبات التنمية الاقتصادية المتسارعة من جهة وبين الاحتياجات المحلية وواقع المعطيات المحلية من جهة اخرى، وأكدت رئيس الجامعة أن القيادات الوطنية اتخذت قرارات شجاعة وحكيمة للعبور بالبلاد إلى مبادرات تحقق التنمية الاقتصادية والبشرية والاجتماعية، واصبحت قطر تنافس عالمياً في ميادين شتى.

كما نصت على تشجيع التفكير التحليلي والنقدي وتنمية الابتكار والقدرات الابداعية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد شددت الرؤية الوطنية على ضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي وعلى الهوية الوطنية مع الانفتاح بالقدر المناسب على النواحي الايجابية من ثقافات وتجارب شعوب العالم".

وأوضحت أن هذه الطموحات تتطلب تعليماً نوعياً يمد صاحبه بالبنية المعرفية وبالمهارات اللازمة للعب دور فاعل في الاقتصاد المعرفي الذي تسعى قطر لتطويره.

وقد كان هذا المتطلب حافزاً أساسياً للجامعة لمراجعة برامجها وتطوير مناهجها وطرائق التدريس فيها وكما تعلمون فقد سعت الكليات والبرامج المختلفة لنيل الاعتمادات الاكاديمية وهو مجهود ضخم، وقرارٌ اتخذ بعناية لما يتطلبه من وقت وجهد وموارد. وأؤكد في هذا السياق أن الخطوات التي تأخذها الجامعة في مجال الاعتماد والتصنيفات العالمية لا ينبغي أن تكون على حساب الاحتياجات المحلية أو مصلحة الطلاب. والسعي لنيل الاعتمادات المختلفة وكذلك السعي لرفع مكانة الجامعة في التصنيفات العالمية ماهي إلا وسائل لضمان جودة التعليم وكفاءة الخريجين وتنافسيتهم في الاسواق الاقليمية والعالمية.

وقالت الدكتورة المسند: إن الانجازات التي حققتها الجامعة في مجال الابحاث تصب في إطار الرؤية الوطنية لتنمية الابتكار حيث جاءت أولويات الجامعة في مجال البحوث في أربعة مجالات تخاطب الاحتياجات الوطنية: البيئة، الصحة، تكنولوجيا المعلومات، والهوية الوطنية.

وقالت إن تطوير البحث العلمي في الجامعة لا يقتصر على أعضاء الهيئة التدريسية والبحثية فقط، بل يضم القطاع الطلابي كذلك، فالمنح البحثية المقدمة للطلاب لها أهمية كبيرة في تنمية الشغف بالبحث وبناء القدرات والمهارات اللازمة في مرحلة مبكرة.

وشددت الدكتورة شيخة المسند على أن الجامعة الوطنية هي مورد ثمين لكل قطري وقطرية، فهي سبيلهم ليس فقط للحصول على شهادة دراسات عليا ولكنها كذلك وسيلتهم للمشاركة في بناء المجتمع واتخاذ مواقعهم في الحياة. وقد عملت الجامعة على تطوير خدمات الارشاد ليتكلل هذا الجهد بالحصول على جائزة البرنامج الإرشادي المتميز في ابريل 2014 من الجهة العالمية الأبرز في مجال الارشاد الاكاديمي.

وقالت إن العاملين الرئيسيين لانجاح خدمات الارشاد الأكاديمي هما: التشخيص المبكر من قبل الجامعة والاقبال الجاد من قبل الطالب، فالمرشد والطالب شركاء في هذه العملية وسيكون للطالب الضعيف اكاديمياً نصيب وافر من الاهتمام والمتابعة الفردية حتى يتمكن من تجاوز الصعوبات الأكاديمية والعبور منها إلى ضفة النجاح.وتتكامل الخدمات المقدمة مع حزمة سياسات تمت إعادة النظر فيها في عام 2013 بناء على مبادرة من الجامعة وهي سياسة الانذار الأكاديمي وطي القيد، وتمكن هذه السياسات المعدلة بتفاصيلها الطلبة المنذرين من الاستفادة من فرص الدعم الاكاديمي والارشادي التي طورتها الجامعة بطريقة استباقية تحمي الطالب من الوصول إلى مرحلة الخطر.

ومن المهم أن نذكر هنا أن الطلبة الذين يتعثرون أكاديمياً أو حتى يحتاجون لدعم خاص هم الأقلية، فغالبية الطلبة يحققون النجاح بل والتميز في كثير من الأحيان بجهودهم الفردية، مكتفين بما ينهلونه من أساتذتهم ومراجعهم المتنوعة فمنهم من حقق لائحة العميد ومنهم من كرم على المستوى الوطني في يوم التميز العلمي ومنهم من فاز بمسابقات بحثية عالمية ومنهم من قبل في بعض أرقى جامعات العالم بعد تخرجه.

وهكذا فإن الجامعة تستمر في التطلع نحو التطوير والارتقاء بما تقدمه من برامج مع مراعاة احتياجات الطلبة وامكانياتهم ولا نغفل للحظة عن المسؤولية الكبيرة التي تتحملها جامعة قطر بوصفها الجامعة الوطنية الأولى والاختيار الأول للطلاب القطريين. ولما كان تمكين المواطن القطري وتطويره جوهر رؤية قطر 2030 فإن الجامعة لم تدخر جهداً في تطوير امكانات عضو هيئة التدريس القطري والطالب القطري كذلك بسبل عدة. وقالت إنه على مستوى أعضاء الهيئة التدريسية تقدم الجامعة فرصاً غنية للتطور في السلك الأكاديمي عن طريق برنامج الابتعاث الذي يستفيد منه 108 أعضاء، تخرج منهم 24 مبتعثاً والجامعة تفخر بأنها استطاعت أن تستقطب هذه المواهب الوطنية إلى القطاع الأكاديمي في ظل زيادة وتنوع فرص العمل في الدولة ككل وهذا انجاز ليس بقليل، اذ ان السلك الأكاديمي ليس بالسهل بل ويعاني من القدرة على استقطاب كفاءات جديدة في العديد من دول العالم اذا ما قورن بالفرص المهنية الأخرى. وكلنا أمل أن يشكل هؤلاء المبتعثون النواة الأكاديمية المستقبلية التي تعول عليها الجامعة بشكل كبير.

د. شيخة المسند

الجامعة مستمرة في تطوير البرامج ومراعاة احتياجات الطلبة وإمكاناتهم

وحدة التقطير تعمل على إعداد الكادر الوطني لتولي المناصب الإدارية العليا